

وعلى صفحات هذا الكتاب سنعيش - بحمد الله تعالى - بين بعض الأعشاب والنباتات الطبية المعروفة ، تلك الثروة التي لا تنتبه إليها كثيراً .



أترج



وهو جنس مشجر من الفصيلة البرتقالية ، ناعم الأغصان والورق والشعر ، ثمره كالليمون الكبار ، وذهبي اللون ، وذكي الرائحة ، حامض الماء .

يسمى في اليونانية : (ناليطيسون) يعنى : ترياق السموم .. ويسمى عند العرب : «تفاح العجم» ، و«ليمون اليهود» لأنهم يحملونه في الأعياد .

وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال : «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ، طعمها طيب وريحها طيب» [رواه الشيخان] .

عرف العرب الأترج قديماً ، وتغنى به الشعراء في شعرهم ، ومن ذلك ما قاله ابن الرومي في معرض حديثه عن أحد ممدوحيه :

كل الخلال التي فيكم محاسنكم تشابهت منكم الأخلاق والخلق
كأنكم شجر الأترج طاب معاً حملاً ، ونوراً ، وطاب العود والورق

وثمره الأترج مكونة من : قشر ، ولب وحمض وبذر .

أما القشر فقد قال ابن سينا في القانون : «إذا جعل في الثياب منع السيوس ، ورائحته تصلح فساد الهواء والوباء ، ويطيب النكهة إذا أمسكها في الفم ، ويحلل الرياح ، وإذا جعل في الطعام أعان على الهضم .. وعصارة قشره تنفع من نهش الأفاعى شرباً ، وقشره ضماداً ، وحراقة قشره طلاء جيد للبرص» .

وقال ابن القيم - رحمه الله - في الطب النبوي : وأما لحمه - لُبُّه - فملطف لحرارة المعدة ، ونافع لأصحاب المرة الصفراء ، وأكل لحمه ينفع من البواسير .

وأما حمّاضه ، فقابض كاسر للصفراء ، ومسكن للخفقان الحار ، نافع من اليرقان شرباً واكتحالاً ، قاطع للقيء الصفراوي ، ومسه للطحام ، وعاقل للطبيعة ، ونافع من الإسهال الصفراوي ، وعصارة حماضه تسكن غلظة النساء ، ويذهب بالقوباء ، ويستدل على ذلك من فعله بالحبر إذا وقع على الثياب قلعه ، وله قوة تلطف وتبرد ، وتطفي حرارة الكبد ، وتقوى المعدة ، وتسكن العطش . وأما بذره : فله قوة محللة مجففة ، وقال ابن ماسويه : خاصية حبه : النفع من السموم القاتلة إذا

شرب منه وزن مثقالين مقشراً بماء فاتر ، وإن دق ووضع على موضع اللسعة نفع ، وهو ملين للطبيعة ، ومطيب للنكهة .. وأكثر هذا الفعل موجود في قشره .

وذكر أن بعض الأكاسرة غضب على قوم من الأطباء ، فأمر بحبسهم ، وخيرهم أدماً لا يزيد لهم عليه ، فاختاروا الأترج ، فقليل لهم : لم اخترتموه على غيره ؟ فقالوا : لأنه في العاجل ريحان ، ومنظره مفرح ، وقشره طيب الرائحة ، ولحمه فاكهة ، وحمضه أدم ، وجهه ترياق ، وفيه دهن .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : وحقيق بشيء هذه منافعه أن يشبه به خلاصة الوجود ، وهو المؤمن الذي يقرأ القرآن .

وكان بعض السلف يحب النظر إليه لما في منظره من التفریح .



إذخر



ويسمى أيضاً : طيب العرب ، وتين مكة أو حلفاء مكة .. يمضغه الهنود فيحدث تنبيهاً في الجهاز العصبي ، ويستخرج منه زيت طيار يفيد - خارجياً - في علاج الروماتيزم . وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال في مكة : «لا يخلت خلاها»^(١) فقال له العباس رضي الله عنه : إلا الإذخر يا رسول الله ، فإنه لقينهم وليوتهم ، فقال : «إلا الإذخر» .

قال ابن القيم في الطب النبوي : (والإذخر يفتح السدد وأفواه العروق ، ويدر البول والطمث ، ويفتت الحصى ، ويحلل الأورام الصلبة في المعدة والكبد والكليتين شرباً وضماً .. وأصله يقوى عمود الأسنان والمعدة ، ويسكن الغثيان ويعقل البطن) .

وقال ابن سينا في القانون : (ودهنه ينفع من الحكمة حتى في البهائم) .

وعنه قال داود الأنطاكي في التذكرة : (وأجوده الحديث الأصفر المأخوذ من الحجاز ثم من مصر ، والعراقي رديء ، وهو يحلل الأورام مطلقاً ، ويسكن الأوجاع من الأسنان وغيرها مضمضة وطلاء ، ويقاوم السموم ، ويترد الهوام ولو فراشاً) .



أرقيطون



وهو جنس نبات من الفصيلة المركبة ، ويكثر في سوريا ولبنان ، وعرف في الطب العربي القديم ، ووصفه داود الأنطاكي في تذكرته فقال : «نبات مزغب مربع دون ذراع ، له إكليل إلى الحمرة . يخلف بذراً في حجم الكمون ، أسود ، وأجوده

(!) لا يخلت خلاها : لا يقطع عشها . والقين : الحداد ، والمعنى : يحتاج إليه الحداد في وقود النار .

الحديث الحريّف ، لا يعدله شيء فى أمراض الفم والأسنان وأوجاع الصدر ونفث المعدة وتسكين المفاصل .. ولكنه يضر ، وتصلحه الأدهان ، وبدله الشيح .
وقد ثبت أن جذور النبات فى سنتها الثانية فما بعد تحتوى على زيت طيار مع مادة (الإيفولين) ومواد أخرى دابغة ومعركة ، ومدرة للبول ، ومنقية للدم .

الاستعمال الطبى :

- يستعمل منقوع الجذور لمدة ٢٤ ساعة فى محلول الصابون فى غسيل الرأس وتقوية الشعر .
- يحضّر من النبات مرهم يستعمل فى علاج القروح والدمامل .. ويحضّر المرهم بمزج عصير الجذور الغضة بالشحم الحيوانى فوق نار بطيئة ، يشرب مغلى الجذور لتطهير الجسم من السموم المعدنية ، وتنقية الجلد من حب الشباب والدمامل والجروح والقروح المستعصى شفاؤها .. ويعمل بغلى مقدار ملعقة صغيرة من الجذور الجافة والمقطعة إلى أجزاء صغيرة فى فنجان من الماء لمدة بضع دقائق وتصفيته .. ويشرب منه (٢-٣) فناجين فى اليوم لمدة (٤-٦) أسابيع .



آس



وينبت برياً فى سفوح الجبال ، ويزرع فى المناطق ذات المياه الكثيرة ، ويرتفع إلى أكثر من مترين . وله فروع عديدة ملساء عليها غدّد لها روائح عطرية ، وأوراقه دائمة الخضرة ، وأزهاره بيض صغيرة ، خالية من الزغب ، وثماره عنبية ذات لون أبيض مائل إلى الصفرة أو الزرقة .

ويسمى ثمر الآس فى بلاد الشام «الحبلاس أو حب الآس» وفى مصر وتركيا «مريسين» أو «ريحان الأرض» .. وقيل إنه كان يسمى فى سوريا «قف وانظر» لحسنه وطيب رائحته . وتستعمل الأزهار وعصارة الأوراق والثمار فى العلاج ، عرف القدماء الآس ، وتنبهوا إلى فوائده الطبية .. يقول ابن سينا فى القانون : «يحبس الإسهال والعرق وكل نرف ، وإذا تدلك به فى الحمام قوى البدن ونشف الرطوبات التى تحت الجلد .. وهو ينفع من كل نرف لطوخاً وضماً ومشروباً .. وليس فى الأشربة ما يعقل وينفع من أوجاع الرئة والسعال غير شرايه .. وطبيخ ثمرته ينفع من سيلان رطوبات الرحم ، وينفع بتضميده البواسير ، وينفع من ورم الخصية ، وطبيخه

ينفع من خروج المقعدة والرحم » .

أما فى الطب الحديث فإنه يستخرج من ورق الآس وثمره عطرى منعش ،
والعنصر الفعال فيه يسمى : «ميرتول MYRTOL» ، وحمض الطرطير ، وخلصه
قابضة يستفاد منها فى التهاب المثانة . وسيلان المهبل ، والنزلة الصدرية ، وتخفيف
نوبات الصرع .

ويستخرج من الأوراق والأزهار ماء مقطر يسمى «ماء الملائكة» يستعمل مطهراً
للأنف ، هذا ويؤكل الثمر فيفيد فى الأمراض التى سبق ذكرها .



أفستين ... دمسيسة



وهو حشيشة يشبه ورقها ورق السعتر ، وفيه مرارة وقبض وحرافة .

الاستعمال الطبى :

يستعمل هذا النبات فى الطب للهضم وإدرار البول وطرد الديدان .. وتحتوى الأوراق
والأزهار على زيت طيار مع مواد أخرى مرة مدرة للصفراء ومثيرة لغدد الهضم .. وتوصف
الدمسيسة فى حالات كثيرة كما يلى :

* تعالج قرحة المعدة والإسهال المصحوب بمغص بعمل كمادات المستحلب الساخنة
فوق أعلى البطن ، وهذه الكمادات مفيدة أيضاً فى تسكين آلام المرارة ، وفى اضطرابات
الكبد البسيطة .

* يعالج الرمى - وخصوصاً عند الشيوخ - بغسل العين المصابة بالمستحلب ، أو
تكجيلها بمرهم الأفستين ، ويجهز المستحلب بنسبة ملعقة كبيرة من الأوراق والأزهار لكل
فنجان من الماء الساخن لدرجة الغليان ، ويترك لمدة خمس دقائق قبل الاستعمال .

* أما المرهم فإنه يجهز بمزج ٣ جرامات من عصير النبات الغض مع ٣٠ جراماً من
العسل .

* تعالج قوباء الرأس بتليخها بالنبات الغض المهروس يوماً إلى أن يتم الشفاء .

* يشرب المستحلب لمدة طويلة لطرد الديدان المعوية (اسكارس) وتلين البطن ،
وتنقية الجسم من السموم خاصة السموم الرصاصية والزئبقية التى تستعمل فى
معالجة مرض الزهري ومضاعفاته .. ويقول ابن سينا فى القانون : «إذا طبخ وحده أو
بالأرز وشرب بالعسل قتل الديدان مع إسهال للبطن خفيف » .

* يشرب المستحلب بعد الولادة ليساعد على تنظيف الرحم .. واستعماله فى

بداية الولادة يقوى الطلق ويسهل الوضع .

* هذا ، وشُرب المستحلب بالنسب المذكورة يفيد الجهاز الهضمي ، ويطرد الغازات ، ويقوى الذاكرة ، ويقلل النسيان والشعور بالخجل .



أقراص الملك .. عيش الغراب



وهو من الفطريات .. وبعض أنواع عيش الغراب غير سامة وتستعمل في الأكل وبعضها شديد السمية ومميتة ، وليس من السهل التمييز بين النوعين .. وهذا الفطر رمية ، أى تعيش على المواد الميتة ، وتحصل على غذائها من المواد المتحللة .

ومن أخطر أنواع هذا الفطر : فطر عيش الغراب الذبابي (موسكاريا) ، وتناول هذا النوع يسبب تسمماً واختلالاً عصبياً ، وقد يضاف إلى اللبن وتستعمل كمبيد قاتل للذباب .

ويمتاز هذا الفطر بالشكل الجميل ذى القلنسوة الحمراء ، عليه تآليل باهتة ، بيضاء .. وتناول هذا الفطر بكميات قليلة يسبب الصداع والدوار مع الهذيان ، ويعقبه الإصابة بحالة إغماء ، أما الكميات الكبيرة من عيش الغراب الذبابي فتسبب الوفاة .. ويحتوى هذا الفطر على مادة (الماسكارين) وهى مركبات رباعية تظهر أعراضها التسممية بعد حوالى (١٥-٣٠) دقيقة من تناولها ، وتبدأ بزيادة إفراز اللعاب مع العرق الغزير وكثرة إفراز القناة الدمعية مع آلام فى البطن والدوار يعقبه إسهال وقلّة النبض ، ثم تضيق حدقة العين مع صعوبة فى التنفس ، وقد تحدث الوفاة نتيجة لهبوط القلب وضيق التنفس . ويمكن علاج هذه الحالة من التسمم بعمل غسيل للمعدة وأخذ (أتروپين) كمادة مضادة لفعل (الماسكارين) ..

ومن الأنواع غير السمية : عيش غراب الحقل ، وعيش غراب الحصان .



إكليل الملك .. حندقوق



ومنه أنواع تنبت برية فى الحقول وتعدّ من الأعلاف . يبلغ ارتفاع العشب نحو متر ، ساقها جوفاء متفرعة ، وأوراقها مثلثة العدد ، بيضاوية الشكل ، وأزهارها عنقودية صفراء اللون .

عرف الحندقوق فى الطب القديم ، وأطال ابن سينا فى ذكر فوائده فى كتابه القانون فى الطب ، ومنها :

إنه ينفع من أورام المقعدة ضماداً ، وماء طبيخ قضبانه وورقه إذا شرب يدر البول

ويدر الطمث ، ويخرج الأجنة ، ويستحم بماء طبيخه ، ويسكن الحكمة العارضة في الخصيتين .

* ويحتوى نبات الحندقوق في فترة التزهير على مادة (الكومارين) التي تسكن الآلام وتطرى الأورام ..

الاستعمال الطبي :

يوصف الحندقوق في علاج بعض الأمراض منها ، وكما ذكر الدكتور أمين رويحة :

* تعالج الأورام الصلبة - غير الخبيثة - كعقد الحليب في الثدي وغيرها بمرهم العشبة الغضة ، وتغلى ببطء فوق نار هادئة بضعفى مثلها من الشحم إلى أن يتم تبخر الماء منها ، ثم يصفى بعصرها بقطعة من النسيج الكتاني .. ويستعمل المرهم أيضا لمعالجة القروح والدمامل والجروح العفنة .

* يشرب المستحلب لمساعدة العلاج بالمرهم كما أسلفنا ولتسكين أنواع المغص وللعالجة النزلات الشعبية ويحضر المستحلب بنسبة (٢-٣) جرام لكل فنجان من الماء الساخن لدرجة الغليان ، ويشرب منه فنجانان في اليوم بجرعات متعددة ، وشرب فنجان واحد منه في المساء يجلب النوم .



أم الألف ورقة



وتسمى حشيشة النجارين أو حشيشة حزنبيل ، وهي من الفصيلة المركبة ، واسمها النباتي : (إكيليا) ، وتحتوى على زيوت طيارة مع السينول ، وسكاكر ، ومواد مرة مع أخرى دابغة ومنقية للدم وموقفة للنزيف ، ومسكنة للتشنجات .

الاستعمال الطبي :

ونبات أم الألف ورقة يبدو وكأنه أيضا ذو الألف فائدة ، حيث يستعمل كمادة معرقة ومنبهة ، ومقوية للمعدة ، وتستخدم الزيوت المستخرجة منه في عمل صبغات تفيد في علاج الصداع ، وأوراقه تستعمل كمدررة للبول ، ولبخة لعلاج الطفح الجلدي ، كما يفيد في علاج بعض حالات النزيف عند مصابي البول السكرى ، وأيضا في انتفاخ المعدة والدوستاريا .. ومغلى الأوراق يستعمل لعلاج المغص وعسر الهضم . ومضغها يزيل آلام الأسنان ، وكمخدر موضعي ، وفي بعض أمراض

الكلى .. وخلط النبات بالماء البارد يفيد في علاج الحروق .

كما يوصف النبات في حالات كالآتي :

* يستعمل عصير النبات الطازج لعمل كمادات لعلاج تشققات حلمة الثدي .

* يستعمل المستحلب كشراب مفيد للمعدة والأمعاء ، وحصوات المرارة ، والأرق ، وتقوية الشهية للطعام ، وضعف الجسم العام ، كما يفيد هذا المستحلب في علاج اضطرابات الدورة الدموية بما في ذلك الذبحة الصدرية وآلامها الممتدة إلى الكتف والساعد .

* يستعمل المستحلب كذلك في علاج نزيف البواسير .

* يستعمل عصير الأوراق الغضة لتنقية الدم في الربيع ، وذلك بإضافة مقدار ملعقتين كبيرتين منه إلى مرق اللحم أو الحليب الساخن ، ويشرب صباحا قبل الأكل لمدة (٤-٦) أسابيع .

* ويمكن مزج مقدار ملعقة صغيرة من العصير إلى فنجان صغير من الماء ويشرب هذا المزيج (٣-٤) مرات في اليوم لتقوية الجسم خاصة في أطوار النقاهة من الأمراض .

هذا ويجهز المستحلب بإضافة ملعقة كبيرة من مسحوق العشب لكل فنجان من الماء الساخن لدرجة الغليان ويشرب منه فنجانان في اليوم .

أناناس



وهو نبات معمر ومعروف ، إلا أنه لم يذكر في الكتب العربية .

وللأناناس قيمة غذائية كبيرة فهو يحتوى على كمية كبيرة من السكر في عصارته الغزيرة ، كما أنه غنى بالفيتامينات ، وخاصة فيتامين (أ) وفيتامين (ب) .. وهو سهل الهضم ، وعصيره شراب لطيف غنى بالخمائر التي تساعد على الهضم بسرعة خاصة خميرة (بروملين) التي تهضم في عدة دقائق ألف مرة من وزنها من البروتين ، وهى تشبه خميرة الهضم فى عصاره المعدة (الببسين) .. وعموماً فإن الأناناس يفيد كل الناس ما عدا المصابين بداء السكر .

ومما يتمتع به الأناناس ، وفرة تغذيته ، وجودة هضمه ، وفائدته للمعدة ، ولالإدرار ، ومكافحة السموم ، وتقوية القدرة الجنسية .. ووصف في حالات كثيرة منها :

فقر الدم ، بطء النمو ، النقاهاة ، عسر الهضم ، التسمم ، السمنة ، التهاب المفاصل ، تصلب الشرايين ، الصرع .. كما يستعمل الأناناس مقويا لبشرة الوجه إذا دهنت بعصيره .. كما يستخدم حديثا فى استخراج أنواع من الخميرة تفيد فى علاج مرضى العمود الفقرى .



الأنيسون . . يانسون



هو الرازيانج الرومى ، ويوجد كثيرا بمصر .

المواد الفعالة :

تحتوى ثمار الينسون على نوعين من الزيوت : الزيوت الطيارة ، وتوجد بنسبة ٣-٥ ٪ ، وتستخرج بالتقطير ، وهى أخف من الماء .. ثم الزيوت الثابتة وتبلغ حوالى ٣٠ ٪ . وتستخرج بالعصر بعد تليين البذور بالبخار ، وهى خضراء اللون عديمة الرائحة .. كما يحتوى الينسون على مواد بروتينية وأكسالات كالسيوم .

زيت الينسون :

الزيوت الطيارة المستخرجة بالتقطير تكون عديمة اللون ، أو ذات لون أصفر فاتح ، ويتكون زيت الينسون أساساً من زيت (الأنيسول) الذى تبلغ نسبته حوالى ٨٠-٩٠ ٪ ، ويتأثر كثيراً بالضوء والحرارة ، ويستعمل هذا الزيت طارداً للغازات ومادة للتحلية ، وقد يضاف فى بعض الحالات إلى المسهلات لمنع حدوث المغص .. والجرعة المناسبة من زيت الينسون هى ٠,١ مللى .

الاستعمال الطبى :

يدخل الينسون فى كثير من مستحضرات الكحة ، ويستخدم مغلى الثمار طاردا للبلغم والسعال . ويفيد فى علاج بعض أنواع الصداع وضيق التنفس . كما أنه منبه قوى للجهاز الهضمى ، وفتح للشهية .

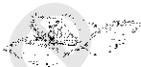
* يفيد فى علاج المغص الناتج عن سوء الهضم .. ويستخدم طارداً للغازات لاحتوائه على كميات كبيرة من الزيوت الطيارة .

* والينسون منبه للرحم ، ولذلك فإنه يستخدم لإدرار الطمث ، وهو مفيد فى علاج الاستسقاء وضعف الكلى والطحال .

* هذا ، وقد عرف الينسون في الطب العربي القديم ، ويقول ابن سينا في القانون :

« وإن سحق وخلط بدهن الورد وقطر في الأذن أبرأ ما يعرض في باطنها من صدع عن صدمة أو ضربة ولأوجاعهما أيضاً » .

ويقول داود الأنطاكي في التذكرة : « ويزيل الصمم إذا طبخ بدهن الورد قطوراً ، ويدر الفضلات ، ودخانه يسقط الأجنة والمشيمة ، ومضغه يذهب الخفقان ، وإذا طبخ بالخل حلل الأورام طلاء ، وقتل القمل نطولاً ، والاستياك به يطيب الفم ويجلو الأسنان خصوصاً إذا حرق » .



بازنجان



قيل إن أصل كلمة بازنجان فارسي ، إذ أن أصلها (إبذنج) ومعناه : مناقير الجن . ذكر العرب الباذنجان في شعرهم .. فمدحه أحدهم حين قال :

وكأنما الإبذنج سود حمائم
لقطت مناقيرها الزبرجد سمسماً
أوكارها خيم الربيع المبكر
فاستودعته حواصلاً من عنبر
وذمه آخر فقال :

وإذا صنعت غداننا
إياك هامسة أسود
فاجعله غير منبذج
عريان ، أصلع ، كوسج

تكلم عنه أطباء العرب الأوائل ، وبينوا ما فيه من فوائد وأضرار .. ويقول ابن سينا في كتابه القانون في الطب : « إن العتيق منه رديء ، والحديث أسلم ، ويولد السوداء ، ويولد السدد ، ويفسد اللون ويصفره ، ويسود البشرة .. يولد السرطانات ، والصلابات ، والجذام ، والصداع في الرأس ، وينتن الفم ، ويولد سدد الكبد والطحال .. إلا المطبوخ منه بالخل فإنه ربما فتح سدد الكبد .. والباذنجان يولد البواسير ، ولكن سحق أقماعه المجففة في الظل طلاء نافع للبواسير » . ويقول داود الأنطاكي في التذكرة : (يطيب العرق ، ويذهب الصنان والسدد التي من غيرد ، على أنه يسد ، ويلين الصلابات كلها ويشد المعدة ، ويدر البول ، وأقماعه المسحوقة مع اللوز المر شفاء للبواسير وسائر أمراض المقعدة .. وهو يورث وجع الجنبيين والعانة ، ويولد السوداء ويفسد الألوان) .